الاشتراك وكل مركب محتاج الى غيره فيكون ممكنا لذاته هف **فصل في** ان الواجب لذاته
واجب من جميع جهاته اي ليس له حالة منتظرة لان ذاته كافية فيما له من الصفات فيكون
واجبا من جميع جهاته وانما قلنا ان ذاته كافية فيما له من الصفات لانها لو لم
يكن كافية لكان شيء من صفاته عن غيره فيكون حضور ذلك الغير علة لوجود تلك الصفة
وعدمه وغيبته علة لعدمها ولو كان كذلك لم يكن ذاته اذا اعتبرت من حيث هي
بلا شرط يجب لها الوجود لانه اما ان يجب مع وجود تلك الصفة او مع عدمها فان كان يجب
وجودها مع وجود تلك الصفة لم يكن وجودها عن وجود ذلك الغير وان كان يجب مع
عدمها لم يكن عدمها من عدمه هذا خلاف التقدير وان لم يجب وجودها بلا شرط
لم يكن الواجب لذاته واجبا لذاته هف **فصل في** ان الواجب لذاته لا يشارك
الممكنات في وجوده لانه لو كان مشاركا للممكنات في وجوده فالوجود من هو وجود فاما
ان يجب له التجرد او لا التجرد او لا يجب شيء منهما فان وجب له التجرد يلزم ان يكون وجود
الممكنات مجردا عن عارض لماهيات وهو مح لانا قد نتصور ماهية المربع مع الشك
في وجوده الخارجي فلو كان وجوده نفس حقيقته لكان الشيء معلوما مشكوكا في حالة
واحدة وهو مح وان وجب له اللاتجرد لما كان وجود الباري مجردا هف وان لم
يجب له شيء منهما لكان كل واحد منهما ممكنا له فيكون لعلة فيلزم افتقار واجب الوجود في
تجرده الى الغير فلا يكون ذاته كافية فيما له من الصفات هف **فصل في** ان الواجب
عالم لذاته لانه مجرد عن المادة وكل مجرد عن المادة عالم بذاته اما الصغرى فظاهر

واما الكبرى فلان ذاته حاصلة فيكون عالما به لان العلم هو حصول حقيقة الشيء
عنده مجردة عن المادة ولواحقها فالباري تعالى عالم بذاته وهو المط **هداية** تعقل
الشيء لذاته لا يقتضي التغاير بين العاقل والمعقول لان العلم هو حضور حقيقة الشيء مجردة
عن المادة وهذا اعم من حضور حقيقة الشيء المغاير ولا يلزم من كذب الاخص كذب الاعم
لان كل واحد من الناس يعقل ذاته لذاته والا لكان له نفسان احديهما عاقلة والاخرى
معقولة هف **فصل في** ان الواجب لذاته عالم بالكائنات لانه مجرد عن
المادة ولواحقها وكل مجرد عن المادة ولواحقها يجب ان يكون عالما بالكليات
اما الصغرى فبينة واما الكبرى فلان كل مجرد بالامكان العام يمكن ان يعقل وهذا
بديهي لا خفاء فيه وكل ما يمكن ان يعقل يمكن ان يعقل مع كل واحد من المعقولات لا محالة
فيمكن ان يقارنه سائر صور المعقولات في النفس فان الادراك والتعقل هو حضور
صورة المعقول في العقل مجردة عن المادة ولواحقها وكل ما يمكن ان يقارنه سائر
المعقولات في العقل يمكن ان يقارنه سائر المعقولات لذاته وكل ما يمكن للواجب الوجود
بالامكان العام يجب وجوده له والا لكان له حالة منتظرة هف فان قيل لو كان الباري
تعالى عالما لكان فاعلا لتلك الصورة قابلا لها وهو مح لان القابل هو الذي يستعد للشيء
والفاعل هو الذي يفعل الشيء والاول غير الثاني فيلزم التركيب قلت لم لا يجوز ان يكون
الشيء الواحد مستعدا للشيء التصوري ومفيدا له وهذا لان معنى كونه مستعدا
للشيء انه لا يمتنع لذاته ان يتصور ومعنى كونه فاعلا انه متقدم بالعلية على ذلك الصور

Copyright © King Saud University